ستديو ثقافة شعبية

من معالم بغداد في بداية القرن الماضي

من كتاب الثقافة الشعبية

رفعت مرهون الصفار

يوسف يعقوب مسكوني ١٩٣٠-١٩٧١ :.

(باحث ومؤرخ) ولد في مدينة الموصل تخرج في دار المعلمين الابتدائية وزاول التعليم ثم نقل الى وزارة المعارف (التربية) ملاحظا للمكتبة ومترجما للغة الانكليزية ، زامل الدكتور مصطفى جواد بالتعليم في مدرسة الخالص وأتصل بالاب انستاس الكرملي فلازم مجلسه من مؤلفاته :.

١ . عبقريات نساء التاسع عشر .
٢ . مدن العراق القديمة-ترجمة
٣ . شخصيات القرن-مشاركة مع الدكتور مصطفى جواد .
٤ . الالحان والتراتيل الارامية والعربية .
٥ . نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام
٦ . فتح العرب للصين
٧, واسط مدينة الحجاج
٨, له بحوث ومقالات كثيرة عن اصحاب المقامات ومغنيات صدر الاسلام .

اكرم فاضل ١٩١٨ -١٩٨٧

(شاعر واديب وباحث) ولد في مدينة الموصل عين معلما بعد تخرجه في مدرسة الصناعة ثم درس في كلية الحقوق وبعدها اوفد في بعثة الى فرنسا للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق عين مديرا للفنون والثقافة الشعبية بقي في هذا المنصب اعواما طويلة اشرف على اصدار مجلة بغداد بالفرنسية .
من كتبه المترجمة : .

١ . المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب للمستشرق الهولندي رينهارت دوزي .
٢ . تعليقات على لهجة بغداد العربية للويس ماسنيون .
٣ . الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤ للسفير الفرنسي دي فوميل .
٤ . يا لحياة المنفى من مهنة شاقة للشاعر التركي ناظم حكمت.
٥ . اللقيطة للسيدة لوسيت توفيق.
٦ . رواية الآباء والبنون لأيفان تور غنيف -مشترك.

كما اصدر مجموعة شعرية بعنوان (الكوميديا البشرية) وكتاب (مأساة الشعب الجزائري).

أغناطيوس أفرام برصوم ١٨٨٧- ١٩٥٧:-

(عالم في التاريخ والمباحث الشرقية) ولد في مدينة الموصل، كان بطريك انطاكية وسائر المشرق، تخرج في المدرسة البطريكية بماردين وأتشح بثوب الرهبنة عام ١٩٠٧، أنتخب مطراناً للأبرشية السورية ١٩١٨، وأنتخب بطرسكا للسريان الأرثوذكس في حمص عام ١٩٣٣، يحسن من اللغات السريانية والفرنسية ويتكلم التركية والأنكليزية فضلاً عن لغته الأصلية العربية أنتخب عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق .
من مؤلفاته وبحوثه:-

١-ألألفاظ السريانية في المعاجم العربية.
٢-تأريخ دير الزعفران.
٣-تأريخ الكنيسة.
٤-تأريخ الآداب السريانية.
٥-قيثار القلوب.
٦-مار أنطون التكريتي.
٧-مزارع الجزيرة.
٨-نوابغ السريان في اللغة العربية الفصحى.

قال عنه الأب يوسف سعيد (كان البطريك مؤرخا قديرا ومحاظرا طويل النفس وشاعرا يتحسس المرء في كل بيت من قصائده أنفاس الشرق)، بحاثه ذو جلد عجيب.

ناجح المعموري ١٩٤٤:-

(قاص وباحث) ولد في مدينة الحلة/ محافظة بابل، عمل في التعليم وصدر قرار بنقله موظفا في وزارة الشؤون الأجتماعية لأسباب سياسية نشر عددا من الدراسات الخاصة بالفلكلور العراقي وتمثل نشاطه الأخير في:-

١-ألأسطورة والتوراة/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر-لبنان .
٢-أقنعة التوراة/ الدار الأهلية-عمان .
٣-التوراة السياسي/ الدار الأهلية-عمان
٤-موسى واساطير الشرق/ الدار الأهلية -عمان.
٥-أساطير الألهة في العراق/ دار المدى-دمشق.

وسيصدر له عدد من الكتب عن دار المدى.

جاسم عاصي ١٩٤٥:-

(قاص وباحث وكاتب) ولد في مدينة الناصرية/ محافظة ذي قار، نشر بحوثه في الصحف والمجلات العراقية.
من مؤلفاته المطبوعة:- ١- مجموعة كتب في القصة والرواية.
٢-ثلاث كتب في النقد الادبي.
٣-صراع الاضداد في ملحمة كلكامش .
٤-منظومة المكائد الفكرية في ملحمة كلكامش.
٥-سلطة الألهة المؤنثة في ملحمة كلكامش.
٦-الحمامات الشعبية.
٧-الملالي والكتاتيب.
٨-المرأةوالأم في ملحمة كلكامش.
٩-مقاهي كربلاء.
١٠-صعاليك مدينة الناصرية.
١١-المنتفك في ذاكرة المدينة.

عزيز علي ١٩١١-١٩٩٦:-

(فنان فولكلوري) ولد في محلة شيخ بشار/ كرخ بغداد، تخرج في المدرسة الثانوية المسائية ١٩٣١ وقد فصل مع من فصل من طلاب المدارس لتظاهرة قاموا بها أحتجاجا على مجيء ألفريد موند الى بغداد.....
عين موظفا في دائرة الكمارك وهو لازال طالبا في الثانوية. فصل من الوظيفة واعتقل عام ١٩٤١ في معتقل العمارة لنشاطه الأذاعي في دعم ثورة ١٩٤١، أعيد للخدمة في دائرة الكمارك ١٩٤٩ ... في عام ١٩٥٧ نقلت خدماته الى وزارة الأعمار وفي عام ١٩٦٠ نقلت خدماته الى وزارة الخارجية وفصل عام ١٩٦٢ ثم اعيد عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٨ كلفته وزارة الثقافة والاعلام تأسيس مدرسة الاطفال الموسيقية .
ألف المنلوجات التي حاربت التقاليد البالية والتي كانت سائدة آنذاك منها:-

١-عال العال.
٢- شوباش.
٣-بغداد.
٤-الشيطان.
٥-دكتور.
٦-الطاوة محروكة.
٧-بستان.
٨-رمضان.
وغيرها.

رفعة عبد الرزاق محمد ١٩٥٧:-

ولد في الكرخ من بغداد (باحث وكاتب)، تخرج في الجامعة المستنصرية/ بغداد، بدأ أهتمامه بتأريخ بلده منذ السبعينيات ونشر اول مقالاته عام ١٩٧٧ في مجلات المورد وآفاق عربية والتراث الشعبي وباقي الصحف العراقية .
له مؤلف عن رواد التراث الشعبي في العراق، من مؤلفاته المعدة للنشر (صفحات مطوية من العلاقات الادبية بين بغداد والقاهرة) (رواد الصحافة العراقية الى عام ١٩٥٨) (شوارد من تأريخنا المجهول) (التراث الشعبي العراقي) (الريادة والتذكير).

محمد مكي السيد جاسم ١٩٤٣

ولد في مدينة الديوانية/ محافظة القادسية باحث وكاتب - دبلوم عالي رياضيات عمل في التعليم في العراق وليبيا ، كتب في القصة القصيرة والطويلة وحقق في الكتب من بحوثه ومقالاته :.

١ . معجم المفردات العربية ذات المدلول الفولكلوري
٢ . مرجعيات الشاعر الروماني اوفيد
٣ . التناص بين قصيدتي الشاعر اوفيد وعدي بن زيد
٤ . اسطورة الجناح الكسير
٥ . ذو القرنين بين النص القرآني والواقعية التاريخية
٦ . مرجعيات الاوبرا العراقية القديمة
٧ . فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز (مشاركة)
٨ . هزارات العشاق (نص عرفاني)
٩ . المدينة والباب (نص عرفاني)
١٠ . هياكل الحب (نص عرفاني)
١١ . خان الدراويش الاربعة (نص عرفاني)

من المحرر

في التاريخ الشفاهي

باسم عبد الحميد حمودي

يلعب التاريخ الشفاهي دوره المهم في حفظ تفاصيل الحياة الاجتماعية في هذا المكان آو ذاك ويعد جزءا اساسيا من الثقافة الشعبية للمجتمع المحلي والعام.
من اجل التوثيق العلمي عمدت هيآت متخصصة الى دراسة تفاصيل التاريخ الشفاهي باعتباره جزءا من النسيج الاجتماعي العام الذي يختلف عن التاريخ الرسمي فهو يؤرخ الاحداث على اساس الذاكرة الشعبية.
ان التاريخ الشفاهي لا يشمل الجانب السياسي فقط بل هو حصيلة الحراك الاجتماعي في كل ارض. فهو يشمل تاريخ الازياء والعادات والتقاليد وتغيراتها وتفاصيل اختلافات الانساق الاجتماعيةوا تفاقاتها،والع شائروالاسر والتحالفات والاصناف واخبار تنصيب الحكام والزعماء وتصرفاتهم وطرائقهم وحكايات عزلهم اوانهاء حكمهم، كما يشمل البنيان الثقافي من شعر وحكايات وما يتصل بذلك من فنون القول والاداء الدرامي للرواة وتفاصيل قصص الامثال وتاريخ الشخصيات الماكثة والمارة بالمنطقة وكل ما يتصل بالفنون والاتها ودخولها للمنطقة والتغييرات الحاصلة فيها ومجالس القول والعمل، وتفاصيل العمارة المحلية وحكايات ابرز المعماريين...الخ

البنيان الثقافي من شعر وحكايات وما يتصل بذلك من فنون القول والاداء الدرامي للرواة وتفاصيل قصص الامثال وتاريخ الشخصيات الماكثة والمارة بالمنطقة وكل ما يتصل بالفنون والاتها ودخولها للمنطقة والتغييرات الحاصلة فيها ومجالس القول والعمل ، وتفاصيل العمارة المحلية وحكايات ابرز المعماريين

بذلك تجتمع في التاريخ الثقافي سيرة الحياة الاجتماعية والفنية والسياسية والثقافية بعامة على شكل تفاصيل تروى عن الاحداث والشخصيات والابنية والادوات،وقد يتشابه السجل الرسمي مع الرواية الشعبية وقد يتسع الشرخ بينهما وعلى الباحث ان يسعى لتحليل الاختلافات.
بذا امسى ضروريا تدوين هذا التاريخ غير الرسمي على شكل مذكرات ومعلومات تسجل وتعقد المؤتمرات من اجل (تبويب) جوانب منه وفق خطة متكاملة للوصول الى صيغة نهائية لتدوين المروي الشفاهي.

من تاريخ العلوم العربية

الفواكه والثمار في مؤتمر دولي

د. اسيل وليد

دراسة الفواكه والثمار في التراث العربي كان عنوان بحث عراقي في المؤتمر العلمي الثامن والعشرين لتاريخ العلوم عند العرب والذي عقده معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب والذي شاركت به الأستاذة نبيلة عبد المنعم مديرة مركز احياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد وهو بحث مرجعي تضمن ذكر المصادر التي ذكرت الفواكه والثمار بدءاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب الفقه وكتب الخراج والادارة وكتب اللغة والمعاجم، وكتب البلدان والرحالة والكتب الادبية والموسوعات وكتب الفلاحة وكتب الطب والصيدلة وكتب الطبخ وصناعة الاغذية ثم كتب الحسبة.
وقد قدمت هذه المصادر مادة مهمة عن الفواكه والثمار تخص ما يتعلق بأساليب وطرق الزراعة والسقي والتسميد، ثم التوليد والتركيب والآفات التي تصيب الفواكه وطرق معالجتها، ومواسم الزراعة، انواع الفواكه وفوائدها الغذائية وقيمتها العلاجية ثم تصنيعها ومراقبة هذه الصناعة.
ومن الواضح ان هذه المعلومات لا يمكن الاستغناء عنها لمن يدرس تاريخ العلوم بشكل عام والفواكه بشكل خاص لان قيمتها العلمية كبيرة توازي في الاهمية معلومات المصادر المتخصصة.
وقد خلص المؤتمر الى مجموعة من التوصيات التي شاركنا في اللجنة العلمية المخصصة لها ومن اهم التوصيات:

- توفير الدعم العلمي والمادي للمراكز والمعاهد العلمية العاملة في مجال التراث العلمي والثقافي العربي من جانب المنظمات العربية والدولية المعنية بالتراث الثقافي العربي.
- دعوة المؤسسات العلمية والبحثية في العالمين العربي والاسلامي للتعاون مع مراكزالبحوث العلمية لترجمة النتاج العلمي الحديث الى اللغة العربية ونقل النتاج العلمي التراثي العربي الى اللغات الاجنبية.
- دعوة الجهات المعنية في الدول العربية والاسلامية للعمل على تدريس تاريخ العلوم العربية والاسلامية في مراحل التعليم كافة اسوة بالجامعات السورية والمصرية والاردنية.
- دعوة المؤسسات الاقتصادية والجمعيات الاهلية الى الاسهام في دعم وتمويل الاعمال البحثية التراثية وترجمتها ونشرها. وعدد اخر من التوصيات. مجلة صدى جامعة بغداد التقت الاستاذة نبيلة مديرة المركز وحدثتنا قائلة الى جانب بحثي المقدم الى المؤتمر شاركت بمحاظرة عن اهمية التراث وتجربة جامعة بغداد في مجال التراث العربي متمثلة بمركز احياء التراث وكليات الجامعة، كما شاركت بتوزيع الشهادات التقديرية للباحثين.

وقد شارك المركز العراقي في وضع مجموعة من التوصيات اهمها:

- تشكيل فريق عمل لدراسة مكونات ثمرة النخيل من قبل مختصين في هذا المجال من معهد التراث العلمي العربي ومركز احياء التراث بجامعة بغداد وبالتنسيق مع اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.
- دراسة وتحقيق المخطوطات الخاصة بالزراعة والنخيل بالتعاون بين معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ومركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد.
- وضع معجم علمي تطبيقي شامل لاصناف التمور في البلاد الاسلامية وتكليف مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب والمؤسسات البحثية العربية واتحاد مجالس البحث العلمي العربية باعداد هذا المعجم الذي يتضمن توصيف التمور من حيث الشكل واللون والحجم مرفقا بالصور.

القبنجي مجددا للمقام العراقي

باسم يوسف يعقوب

كوّن المطرب الكبير محمد القبنجي والمقام العراقي عنصرا رئيسيا وركنا متميزا في الموسيقى العراقية، ولقد اضاف القبنجي الكثير من ابداعه للغناء العراقي ممثلاً بالمقام العراقي، حيث ابتدأت اولى محاولاته تلك باضافة مقامات اخرى لم تكن مستخدمة سابقا باسلوب الاداء المقامي وليس كونها سلالم موسيقية مجردة، منها مقامات النهاوند واللامي والكرد والحجاز كار، اضافة الى تطويره لمقامات غنائية اخرى مثل الحويزاوي وتوسيعه لاسلوب الاداء في القطع والاوصال لتكون على شكل مقامات غنائية رئيسية ومنها الجمال والقطر، ولقد اتجه القبانجي منذ بداياته الى كتابة اغلب اغانيه وانتقائه ماينناسب ذوقه واحاسيسه وطبيعة المقامات التي يؤديها من شعر القريض بسبب العلاقات الواسعة التي تربطه بالادباء والشعراء ومتابعة اعمالهم وقصائدهم، ويعتبر القبنجي من اوائل المجددين وسبّاقا في اطالة زمن الاداء بعد ظهور الاذاعة العراقية وانحسار دور التعامل بالاسطوانة التي كانت تحد من الاداء وزمنه وبحسب سعتها وذلك ما لم يكن مألوفا حينها، وبذلك اعاد الى المقام اسلوبه القديم، وكذلك ظهوره للساحة الغنائية للوهلة الاولى كمطرب محترف وهو يحفظ الكثير من المقامات وبأداء متقن، ولم يتدرج في الحفظ والاداء المعلن مثل الاخرين، اضافة الى الشجاعة التي ابداها امام المتشددين من قراء المقام العراقي الاخرين والملتزمين باصول وقواعد الاداء رغم الشوائب التي طرأت عليه نتيجة للتأثيرات الخارجية التي رافقت الاحتلالات السابقة للعراق وليمضي قدما في تهذيب وتشذيب الشعر الغنائي من المفردات الهجينة منذ العشرينيات من القرن الماضي، اضافة الى توظيفه للمقام ليكون مؤثرا بالحياة السياسية عن طريق الاغنية الوطنية مثلما كان مؤثرا في نواحي الحياة الاجتماعية الاخرى وكان سباقا في استخدام الالات الموسيقية المستعملة في تخت الموسيقى العربية الا وهي الكمان بدلا من الجوزة والقانون بدلا من السنطور في تخت المقام العراقي تخلصا من الاراء المتشددة للعازفين الذين كان لهم تاثير كبير على الاداء والتقيد به والزام المطرب بذلك وللامكانيات الفنية الواسعة في تلك الالات البديلة وتطورها وذلك بعد عودته الى بغداد على اثر مشاركته في مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة عام ١٩٣٢، اضافة الى محاولته التقرب من اساليب الغناء المصري ومنها الطقاطيق والاناشيد لتكون اختياراته متعددة تناسب جميع اذواق المتلقين وكذلك لجوئه الى الوقوف اثناء الاداء بدلا من وضع الجلوس المتعارف عليه في قراءة المقام العراقي للتهيؤ لقراءة الميانة التي تتطلب جهدا وامكانيات فنية كبيرة وكذلك ركوز المطرب وسيطرته ومنحه فرصة للتشاور مع اعضاء فرقته الموسيقية اثناء الاداء وقلده الكثير من قراء المقام بعد ذلك، واعتبر القبنجي من المؤدين البارزين في قراءة المنقبة النبوية في مناسبات المولد النبوي، بعد تمرده على المألوف في الاداء باعتماد اسلوب الابتداء في الميانة ثم المضي بتناول القطع النغمية الاخرى واصبحت له مدرسة خاصة بهذا الاسلوب يختلف بها عن الاخرين، اضافة الى كونه لم يمتهن قراءة المقام العراقي واعتماده كمصدر للارتزاق لعمله في مجال التجارة مما اهله ذلك الى الصبر بوجه الاخرين لتأكيد وترسيخ محاولاته الابداعية.

محمد القبنجي

ذاكرة العدسة

الحلاقة في بغداد بين الأمس واليوم

علي الكناني

تشير بعض المصادر إلى أن أول محل للحلاقة في بغداد تأسس في زمن الدولة العثمانية عندما كانت بغداد إحدى الولايات التابعة لها وبالتحديد في مقهى الكمرك القريبة من المدرسة المستنصرية وكان الحلاق يقوم بأعمال عديدة إضافة إلى مهنته الأصلية ، فكان بمثابة طبيب المحلة وحجامها وكما عرف عن أغلب الحلاقين أيام زمان بقيامهم بمهمة ختان الأطفال. وقد نراه أحياناً وهو يحمل حقيبته الصغيرة التي تحتوي على لوازم وعدة الحلاقة وهو في طريقه إلى بيوت بعض الزبائن المرضى الذين لا يقوون على تحمل عناء الذهاب إلى دكان الحلاق للقيام بحلاقتهم وكان دكان الحلاق من صفات الأحياء الشعبية المميزة وكان الحلاق يحكم عمله مطلعاً على جميع أخبار وأسرار سكان الحي ولعل من حسن المصادفة التي التقيت يوماً بأقدم حلاقي بغداد في الوقت الحاضر وهو السيد (حكمت الحلي) مواليد ١٩٢٤ والذي ما زال رغم تجاوزه الثمانين عاماً يعشق مهنته ويمارسها بحلاقة زبائنه القدامى حتى الآن في محله المتواضع في منطقة الحيدر خانة في شارع الرشيد. وحسب ما حدثني هو قيامه بحلاقة العديد من الشخصيات السياسية والأدبية والاجتماعية ولعل أبرز هؤلاء هو الملك (فيصل الثاني) ثم صار فيما بعد حلاقه الخاص وكذلك من بين زبائنه الفنان الراحل (محمد القبنجي) ومن الطريف أنه ما زال يعتز باللقب الذي أطلق عليه أيام زمان وهو (حلاق الباشوات).